

التكوين الإعلامي المهني في مراكز التدريب الخاصة بالجزائر:
قراءة نقدية في التجارب والمناهج والإطار القانوني للممارسة

**Professional media training in the Algerian training centers:
A critical reading on experiments, curricula and the legal framework of practice**

د. أحمد غربي*¹

¹ كلية علوم الإعلام والاتصال - جامعة الجزائر 3، ahmedgherbi2014@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/06/13

تاريخ قبول النشر: 2024/02/28

تاريخ الإستلام: 2024/01/20

ملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية واقع التكوين الإعلامي المهني في مراكز التدريب الخاصة في الجزائر، من خلال دراسة وصفية نقدية لتجارب ومناهج وأساليب الممارسة لبعض مراكز التكوين والتدريب الخاصة المتخصصة في هذا المجال، بالنظر إلى مجموعة من النقاط من بينها المعايير التي تضعها هذه المؤسسات في تكوين الصحفيين وممارسي المهنة ومدى فعاليتها والوسائل التي توفرها في التدريب والأسماء التي توفر خبرتها لتطوير مهارات الطلبة والمهتمين المترشحين أمام تحديات سوق العمل وتحقيق أهدافهم المستقبلية.

الكلمات المفتاحية: التكوين؛ التكوين الإعلامي المهني؛ مركز تدريب

Abstract:

This research paper deals with the reality of professional media training in Algerian private training centers , through a critical descriptive study of experiences, curricula and methods of practice of some private training centers specialized in this field. Considering a set of points, including the standards set by these institutions in the formation of journalists and practitioners of the profession, in facing job challenges and achieving their future goals.

Keywords: training; professional media training; training center

1. مقدمة:

ظهرت في السنوات الأخيرة، بعد فتح التعددية الإعلامية على قطاع السمع البصري، وانتشار القنوات التلفزيونية الخاصة في الجزائر، بعض المراكز أو المدارس أو المؤسسات المتخصصة في التكوين الإعلامي، تستهدف الطامحين إلى دخول عالم الإعلام خاصة في أوساط الطلبة الجامعيين والهواة والمبدعين، حيث توفر هاته المراكز دورات تكوينية وتدريبية في عدة تخصصات من بينها تخصص علوم الإعلام والاتصال، من أجل الحصول على شهادات تأهيل أو كفاءة، لكن بعض المراكز تمنح دبلوما معتمدا من جامعات أجنبية، وشهادات أخرى معتمدة من وزارة التكوين المهني والتمهين، والبعض الآخر يكتفي بشهادات مشاركة في اليوم التدريبي أو ندوة ما، ثم يتساءل المتحصلون عليها إذا كانت ورقة رابحة في التوظيف بأحد المؤسسات الإعلامية أم لا.

لكن الإشكال الرئيسي هل يساهم هذا التكوين في تطوير مهارات صحفيي الغد أو إعلامي المستقبل، وهل لمراكز التكوين أو التدريب الخاصة دور هام في التكوين الاعلامي المهني في الجزائر، وعلى مردود الصحف المكتوبة والإذاعات والقنوات التلفزيونية والصحافة الالكترونية بشكل فعلي وواف.

سنستعرض في هذه الورقة واقع التكوين في علوم الإعلام والاتصال في الجزائر، من خلال دراسة نقدية لمراكز التكوين المتخصصة في هذا المجال من حيث الإطار القانوني والأخلاقي الذي تمارس به نشاطها، والمناهج المعتمدة، بالنظر في مجموعة من النقاط من مثل المعايير التي تضعها هذه المؤسسات في تكوين الصحفيين وممارسي المهنة ومدى فعاليتها، والوسائل التي توفرها في عملية التكوين ومدى جدتها، والأسماء التي تضع خبرتها لتطوير مهارات المترشحين أمام تحديات سوق العمل، وتحقيق أهدافهم وطموحاتهم في المشهد الإعلامي الجزائري في ظل ميزات البيئة الرقمية الجديدة.

2. ما المقصود بالتكوين والتدريب الإعلامي

يشكل التكوين دوما هاجسا لكل المجالات المهنية والأكاديمية. فمتطلبات أي مهنة دوما تستدعي استجماعا لكل المعارف من أجل إعداد المتكويين وجعلهم جاهزين لتولي وظائفهم. وغالبا ما تتعدد الرؤى والتصورات حول أنجع السبل لصناعة منتج جاهز سريع التكيف مع متطلبات الأداء المهني الذي لا تكون فيها عملية استكمال الاندماج في منظومة العمل طويلة زمنيا.

ومن الخطأ اعتبار أن الخبرة الميدانية تغني عن التكوين أو أن التكوين بدون ممارسة ميدانية قد يوصل القارئ بالمهنة إلى المستوى المقبول من النجاعة.

وتباين مستويات التعقيد في عملية التكوين من مهنة إلى أخرى، بحسب العوامل المتحكمة في طبيعة المنتج وتعقيده. وكلما ازدادت العوامل الموجودة في الإنتاج كلما ازدادت المتطلبات التقنية والمعرفية الضرورية. (أحمد فلاق، 2016، صفحة 2)

والأمر ينطبق بشكل كبير على العمل الإعلامي. فالمجال دائم التحرك شديد التنوع، متشابك، غير مستقر يستدعي تكييفا مستمرا ومتطلبات اندماج عالية الدقة. لذا فالمهارات في العمل الإعلامي غير ثابتة، لكنها تسير نحو التوسع بشكل رهيب، فالإعلام بحسب ما خطه لنفسه المعهد العالي لباريس كمبدأ عند تأسيسه عام 1930 "فن وعلم ومهنة. والصحافيون مثل الفنانين يجب أن يكتسبوا العلم الخاص بفنهم وبمهنهم". (Chanel، 2001، صفحة 83)

أما التدريب فيتعلق عموما بالمهارات التطبيقية، ويهدف إلى اكتساب القدرة على أداء وظائف ومهام معينة،

ويختلف البعض في صلاحيته في أطوار التعليم أو في الحياة المهنية لكن يمكن أن نلاحظ اتفاقا حول استهداف التدريب للتغيير والتحسين والتطوير في مجال معين وأساليب الأداء الأمثل، ويأخذ التدريب أشكالا مختلفة ويتم على أصعدة مختلفة نجد: التدريب المهني، التدريب البدني، التدريب التعليمي، التدريب الروحاني والديني، والتطويري، والعقلي، والالكتروني،... كما يمكن تطبيقه بطرق مختلفة منها التقليدية البحتة والحديثة التي تطبق التكنولوجيات الجديدة، والمختلطة التي تمزج بين الطريقتين. (عزيز، 22-24 أبريل 2016، الصفحات 4-5)

يتمثل الجوهر الحقيقي للتدريب في صقل المهارات التطبيقية، بالاعتماد على المعارف النظرية والعملية. وهناك عدة أسس أو عناصر في العملية التدريبية لا بد من توفرها وإلا لا يمكن البدء في العملية أو حتى التفكير فيها، والتي من شأنها أن تحقق نجاحا، ومن بين هذه الأسس: (سالم، 2008، الصفحات 281-282)

- الاحتياجات الخاصة بالمدرسين والمتعلمين. - الهيئة القائمة والمشرفة. - المدربون. - البرامج التدريبية والتعليمية. - المحيط أو الفضاء التدريبي. - التوقيت والمدة. - آلية تقييم.

ويمكن تصنيف أساليب التدريب إلى نوعين أساسيين وهما: (الخطيب، 2001، صفحة 134)

- أساليب التدريب الفردية.

- أساليب التدريب الجماعية.

ويدخل ضمن هذه الأساليب هذه الطرق: التعليم بالمراسلة، الدراسة الذاتية المستقلة، التعليم المبرمج، دراسة الحالة، استمطار الأفكار، المحاضرات، الندوات، المناقشة، الرحلات الميدانية، الورشات التدريبية، حلقات النقاش الدائرية، المؤتمر.

وهناك بعض المعايير التي يمكن على أساسها اختبار أساليب التدريب من بينها: الارتكاز على قوانين ومبادئ التعلم والتعليم، ملائمة طرق وأساليب التدريب لاحتياجات المتدربين، حجم المتدربين، أماكن تواجد المتدربين، الامكانيات المالية.

3. التكوين المهني للصحفيين وممارسي الاتصال

يعد الصحفي وممارس الاتصال (علاقات عامة) عنصرا هاما في نقل الخبر والمعرفة والصورة الذهنية والقيم إلى المتلقي في مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والترفيهية والفنية والجمالية. ونظرا لأهمية ومركزية موقع الصحفي أو القائم بالاتصال في العملية الإعلامية، ما يزال البحث متواصلا من أجل أخلقة وترشيد الفعل الإعلامي، وذلك ابتغاء ضبط حركية الأداء الإعلامي والارتقاء بها، وجعل وسائط الإعلام منصات قادرة على تحمل المسؤولية الإعلامية والاجتماعية (social responsibility) المنوطة بها ومناير لخدمة مصالح المجتمع وتوطين قيم التنوير والحس النقدي وترسيخ قيم المواطنة والتعايش المشترك، لذا أصبحت الحاجة ملحة لإعادة النظر في المناهج البيداغوجية الموجهة لتكوين الصحفيين والقائمين بالاتصال وسبل بعث رقابة مهنية ذاتية (self-censorship) وخلق الالتزام بمعايير المهنة ومسلكياتها الأخلاقية. وفوق كل هذا ضمان الترابط بين أبعاد التكوين المعرفية والمهنية والقيمية وتعزيز التقاطع والتكامل بين الأداء الإعلامي والقيم المجتمعية والحضارية. (مقدمة المؤتمر الدولي الخامس حول: التكوين المهني والأخلاقي للصحفيين وممارسي الاتصال، 2017)

تذكر عواطف عبد الرحمن في مسألة تبعية الأساليب الإعلامية في العالم الثالث: " يتضح لنا أن عرض الأخبار من وجهة نظر متحيزة وطبقا للمفاهيم الغربية التقليدية عن الإعلام لم يعد أمرا شائعا على المستوى الدولي فحسب، بل انتقل إلى وسائل الإعلام في الدول النامية ذاتها. وبذلك يتأكد الشكل المركب للتبعية الإعلامية على المستوى المحلي والعالمي. ويساعد على ذلك ضعف الموارد الأساسية للاتصال، وعدم كفاية الكوادر الإعلامية فضلا عن أن التكوين المهني لمعظم الصحفيين والإعلاميين في العالم الثالث يتم في الدول الغربية ذاتها أو يتم طبقا للمناهج الغربية في معاهد الإعلام المحلية". (عواطف، جوان 1984، صفحة 59)

4. اشكالية التكوين الإعلامي المتخصص بين الأكاديمي والمهني

طرح أديب خضور في كتابه "الصحافة المتخصصة" إشكالية تكوين الصحفيين المتخصصين، وخلص من خلال نقده للتجارب الموجودة أنه " من الضروري على المتخرجين من الإعلام أن يتكونوا في مواضيع تخصصهم وعلى متخرجي المجالات العلمية المتخصصة أن يتكونوا إعلاميا، وكلاهما يمكنه ممارسة العمل الإعلامي المتخصص". لكن الدكتور أحمد فلاق يرد على رأي أديب خضور بالقول: "مع احترامنا لرأي أستاذنا أديب خضور، إلا أنه يحمل الكثير من التبسيط والتسطيح، والقيام بالعملية في الاتجاهين لن يثمر بالضرورة الإعلامي المتخصص القادر فعلا على الاستجابة لمتطلبات مهنته. فهذه النظرة التي تنطلق من فكرة إكساب صاحب التقنية المحتوى وإكساب صاحب المحتوى التقنية تسطح الأمور بخلاف ما تمليه الضرورات المهنية". (فلاق، الصفحات 8-9)

وقد قامت بعض الدول العربية بتجارب أولية في مجال التكوين الإعلامي المتخصص كما هو الحال في الجزائر التي تم فيها فتح تخصص الإعلام الرياضي على مستوى معهد التربية البدنية والرياضية مع إدخال نظام التكوين الجديد (ل.م.د)، إلا أنها إلى الآن باءت بالفشل لأسباب عدة. منها وضع التخصص في السنة الثالثة من التكوين بعد جذع مشترك يدوم سنتين مع تخصصات رياضية محضة، وافتقار برنامج التخصص إلى مواد تغطي كافة متطلبات الأداء المهني الإعلامي الرياضي، ونقص التأطير المتخصص، والاقتصار على مواد شديدة العمومية.

هذا الفشل تُرجم من خلال عدم إقبال طلبة المعهد على هذا التخصص إذا لم يطلبه سوى 2.5 بالمائة من دفعات السنوات الثلاث الماضية (2010-2014) حسب إحصاء قامت به إدارة المعهد. من جهتها حاولت المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام، فتح الكثير من التخصصات الإعلامية الجديدة، لكنها لم تحض بدورها بكثير من الاهتمام. كما أنها طبقت المبدأ التقليدي وهو تكوين غير المتخصصين في الإعلام وخريجي الإعلام في تخصصات بعينها. (فلاق، نفس المرجع، صفحة 10)

5. الممارسة الإعلامية وعلاقتها بالتكوين في الجزائر

تعود بداية التكوين الإعلامي الأكاديمي في الجزائر إلى سنة 1964، حيث تأسست المدرسة الوطنية العليا للصحافة، التي اندمجت سنة 1974 بمعهد الدراسات الصحفية، ونتجت عنه مؤسسة واحدة أطلق عليها اسم معهد العلوم السياسية والإعلامية. ثم حدث الانفصال عام 1983 ليتأسس معهد علوم الإعلام والاتصال. (معهد علوم الإعلام والاتصال، دليل المعهد، 1992، صفحة 1)

إن وسائل الإعلام، هي المكان الطبيعي للطلبة المتخرجين سنويا من معهد الإعلام والاتصال، وبما أن أغلبية المتخرجين هن فتيات بحكم نسبتهم الغالبة في المعهد، فبطبيعة الحال سيكون الطلب عليهن حسب العرض والطلب. وبما

أنهن يوجهن في نهاية الدراسة إلى القطاعات الإعلامية للتدريب حسب تخصصاتهن، فإن ذلك سيجعل من هذه العناوين مكانهن الأول في التوظيف. لكن طريقة التوظيف ونسبة النساء المتاح لهن التوظيف النهائي، عملية غير محسومة، لأنها تعتمد على معطيات أجهل الكثير منها والتي يقال عنها الكثير...؟. (لحرش، 2009)

فإذا اعتبرنا التكوين هو العامل الأساسي لتطوير المهنة، والأرضية الضامنة لتوفير الأدوات المهنية الأساسية للصحافيين، وخاصة الصحفيات لأنهن الأكثر حرمانا من زملائهن الرجال في هذا المجال، فإن تهرب المؤسسات الإعلامية من تحقيق هذا الهدف، يعمل على تكريس سياسة عدم التكافؤ بين الجنسين. (لحرش، نفس المرجع)

وعندما نطرح قضية التكوين على المستجوبات من الصحفيات، فإننا نجد إجماعا كاملا يجزم بأن التكوين وتقدير الإمكانيات هي أفضل في القطاع العام منها عند القطاع الخاص، لكن الملاحظة العامة التي اتفق حولها الجميع هي المطالبة بفتح القطاع السمعي البصري، وتمكين الجميع من التكوين المستمر من أجل ترقية الكفاءة الشخصية وأيضا ترقية المهنة.

قامت الصحفية "نفيسة لحرش" بدراسة استطلاعية على عينة من الصحفيات، أقرت كثير ممنهن على حرمان المرأة من التكوين والاستفادة من الإرساليات للخارج نتيجة لظروف كثيرة منها: ذات العلاقة بالأسرة، أو دور المرأة في البيت...

وفي مجال التكوين المهني وعلاقته بالاتصال، فقد اعتبر وزير التعليم والتكوين المهنيين محمد مباركي أن "مركز الامتياز للتكوين في تكنولوجيات الإعلام والاتصال" الذي أنجز ببواسماعيل، يعد مكسبا للشباب الجزائري المولع بالتكنولوجيات الحديثة.

وأبرز الوزير أهمية إنشاء هذا المركز "الوحيد من نوعه على المستوى الوطني، وبطاقة استيعاب تقدر بـ 500 منصب تكوين و 120 سرير". (مباركي، 2016)

ويندرج المركز في إطار شراكة مع مؤسسة اتصالات الجزائر التي تكفلت بمحوري التجهيز والتكوين في إطار استراتيجية جديدة، تتمحور على إعادة النظر في مناهج التكوين وأنماطها بشكل يسمح بتأقلمها مع متطلبات سوق العمل والتحكم في التكنولوجيات.

6. مراكز التكوين والتدريب في الجزائر

مؤخرا أنشأت عدة مراكز خاصة للتكوين والتدريب الإعلامي على المستوى الوطني، وبدأت تظهر على السطح ثقافة حضور الدورات وتطوير الذات، وما لمسناه خلال مقارنتنا الميدانية هو حاجة الطلبة والراغبين في دخول عالم الإعلام إلى تقصي أهم المراكز وأفضلها في التكوين من حيث: المدرب والامكانيات والتوقيت المناسب.

حيث قمنا بدراسة مسحية عملنا من خلالها على إحصاء عدد من المراكز المهمة بالتكوين الإعلامي المهني في عدة تخصصات والبحث عن المعلومات المتعلقة في حسابات كل مركز على فايسبوك ومواقع الانترنت، وزيارة بعضها عن قرب والتعامل معها كتجربة للباحث، والجدول التالي يوضح ذلك بالتفصيل:

الجدول رقم (1): يوضح أهم مراكز التكوين والتدريب الخاصة في الجزائر (من اعداد الباحث)

العنوان	أهم المدربين	الدورات المقدمة	سنة التأسيس	المركز
درارية- الجزائر 0559 20 94 70 www.excellencedz.com	كريم بوسالم حفيظ دراجي محمد يعقوبي	- التقديم التلفزيوني - التعليق الرياضي - التحرير الصحفي	2011	Excellence للإنتاج والتدريب الإعلامي
حيدرة- الجزائر 0561 59 21 02 www.mediadz.net	حفيظ دراجي فريدة بلقسام عبد القادر عياض وسيلة عولمي	- التعليق الرياضي - تقديم الأخبار - الحوار الصحفي - الإنتاج الاعلامي	2012	Media dz للتدريب والإنتاج الإعلامي
بوشاوي- الجزائر 0560 06 52 75 www.bbc-school.dz	صورية بوعمامة توفيق بداني نصيرة مزهود	- تقديم النشرات - المراسلة الصحفية - تعلم اللغات	2014	Bbc school جودة تعليم الجزائر
بن عكنون- الجزائر 021 91 46 12 www.oxygeneacademie.com	خالد خلفاوي سهيلة زيدور حسان آيت قاسي محنند بن صخرية علي قايدي محفوظ بوجمعة	- تقديم النشرات الإخبارية - التنشيط - مونتاج فيديو - التقاط الصوت - التصوير	2014	Oxygène académie
اسطوالي- الجزائر 0 21 39 29 95 www.cefam.dz	جمال بن علي ألاس السعيد	- مونتاج فيديو - التصوير - تعلم اللغات	2011	Cefam معهد الدراسات والتكوين في الفنون والمهن
المرادية- الجزائر 021 69 64 83 www.investplus-dz.com	صلاح حيدر أحمد غربي طارق حكيم بلال بن سالم	- التصوير الفوتوغرافي - الكتابة الصحفية على الواب - التحقيق الصحفي	2016	Investplus مدرسة تعليم مهن المستقبل
البليدة 05 59 94 05 51 Fb: Sadaa Bahdja	أحمد غربي ع الكريم تفرقنيت	- الصحافة الالكترونية - التقديم الإذاعي والتلفزيوني	2015	صدى الإعلام
القبة- الجزائر 0771 30 27 38 saadalg@maktoob.com	ساعد ساعد مراد بوطاجين عمار عبد الرحمن نصر الدين حديد	- فنيات التحرير الصحفي - التعليق الصحفي - الصحافة الرياضية - الصحافة الالكترونية	2007	مركز التدريب الإعلامي
المحمدية مول- الجزائر 0671 43 81 71 Training.kherrat@gmail.com	فاطمة الزهراء مشته	مهارات وتقنيات قراءة الأخبار الإذاعية	2017	شبكة صناع النجاح
قسنطينة 031 83 56 77 www.iididz.com	كريم بوسالم مراد بوكرازة	- التقديم التلفزيوني - التقديم الإذاعي	2015	المعهد الدولي للتنمية والإبداع
وهران 0776 19 62 31 siminaircom@yahoo.com	أحمد بن دريس	- فن اللقاء - العلاقات العامة	2017	TECH WIN DZ تعلم أكثر
بابا حسن- الجزائر العاصمة 05 58 64 20 26 kbacademyformation@gmail.com	كريم بوسالم	- التقديم التلفزيوني - المراسلة الصحفية - التولك شو	2017	KB Academy للإنتاج والتدريب الاعلامي
بسكرة 0663 35 66 84	لويذة قادري توفيق دردور	- عالم السينما - التصوير الرقمي	2014	NMP للإعلام

www.nmp-media.com	صلاح الدين شرماط عبد الله بغداددي	- صناعة الأفلام - المونتاج التلفزيوني - لغة الصوت		
سيدي امحمد- الجزائر 021 27 49 22 www.recplaydz.com	فتحي ناجري عامر الرجوب	- تقديم النشرة التلفزيونية - التصوير - المونتاج فيديو	2016	REC and PLAY
باتنة 0560 58 27 30	محمد مشقق أحمد غربي	- التقديم التلفزيوني	2017	أكسجين للتدريب
باتنة 0771106240	بعي عبد الرزاق فوزي قرادي	- التصوير والتنشيط والمونتاج	2018	جمعية قمره Batna infocom
كشيدة- باتنة 0698881650 groupe.wbc@gmail.com	مراد ميلود	- التقديم والتنشيط الإذاعي والتلفزيوني	2018	Wbc academy

بعض الملاحظات:

- تعمل هذه المراكز الخاصة والمتخصصة في التدريب والتكوين الإعلامي في إطار قانوني فيما يخص المقر والموارد البشرية والمادية ووفق سجل تجاري، والبعض منها يحمل اعتماد الدولة فيما يخص الشهادات الممنوحة للمتدربين أو المتدربين وهذا بالتنسيق مع وزارة التكوين المهني والتمهين للحصول على الاعتماد.

- انعكس نقص الكوادر المؤهلة في المجال التلفزيوني وخاصة التقنيين، سلبا على عديد مجالات الانتاج التلفزيوني. فعدد كبير من القنوات الفضائية لا تعتمد التحليل والتعليق لمحدودية عدد الصحفيين المؤهلين لذلك. ومن جهة أخرى لا يوجد تقنيون شباب في بعض المهن والتخصصات التي لها علاقة بإنتاج البرامج ومهمة في فريق العمل مثل: تقني الصوت وتوصيل الأجهزة.

- في كل مؤسسة إعلامية هناك ميزانية مخصصة للتكوين، تقدر حوالي بـ 30 في المائة، لذلك هناك بعض المؤسسات من توفر دورات تكوينية وتدريبية لصحفيها العاملين من أجل تطوير مهاراتهم وامكانياتهم.

- تختلف طريقة وأبجدية عمل كل مركز عن مركز آخر، فنجد بعض المراكز تركز على نظام الساعات مثل مركز أكسجين أكاديمي ومدرسة أنفست بلوس، وهناك مراكز متخصصة في دورات التدريب المكثف في تخصصات التقديم الإذاعي والتلفزيوني. أما فيما يخص الشهادات فهناك بعض المراكز من لها اعتماد وزارة التكوين المهني والتمهين وفق نظام ساعي محدد وقانوني، وهناك بعض المراكز تسلم شهادات دولية معتمدة من الخارج.

- بالمقابل هناك من يرى أن هذه المراكز والمدارس الخاصة تمارس أمورا تجارية وتسويقية ليس لها علاقة بالتكوين الإعلامي والمهني للطلبة والمواهب الشابة. لكن خلال مقابلتنا مع أصحاب بعض هذه المراكز يؤكدون على أن ثقافة المشاركة في الدورات التدريبية والتأهيل غائبة عن المجتمع الجزائري لحد الآن، وهي بمثابة خدمة ورابطة وصل بين طالب

العمل والمؤسسة في ظل سوق العمل الحالي مع فتح القنوات الخاصة و بروز المهن التابعة للإنتاج التلفزيوني و مستقبل الصحافة الالكترونية.

7. توصيات:

من خلال ملامستنا لواقع التكوين وقرائنا اجتهادات الباحثين في هذا المجال، نضع بين أيديكم مجموعة من الاقتراحات لعلها تجابه التحديات التي تواجه التكوين الإعلامي في الجزائر:

- إن إشكالية تسليح الصحفيين والقائمين بالاتصال بالتكوين الإعلامي الأكاديمي والمهني، تتطلب تسليط الضوء على الصحفيين وتكوينهم الدراسي ومعارفهم ومهاراتهم ومشاكلهم والضغوط التي يتعرضون لها وتصوراتهم للعمل الإعلامي و تفاعلهم مع الأخلاقيات المهنية التي تحكم نشاطهم.

- الإسهام في دراسة المجال الإعلامي والفاعلين فيه وفهمهم وبحث شروط إكسابهم المعارف الأكاديمية والمهنية من أجل إدماجهم في المجتمع الرقمي بسلاسة ومرونة، وكذا طرق دفع العمل الإعلامي والارتقاء به إلى ما ينبغي أن يكون عليه مهنيا وأخلاقيا خصوصا في ظل التطورات السريعة التي مست تكنولوجيات الإعلام والاتصال وما يطرحه هذا من تمفصلات جديدة، وكذا متطلبات سوق العمل والتغطية الإعلامية للأزمات الدولية.

- من الضروري أن تتم عملية التكوين الإعلامي المتخصص في مؤسسات أكاديمية مستقلة وغير مدمجة مع تخصصات أخرى، وهنا يمكن ضمان أشياء إيجابية عدة منها: أن المؤسسة الأكاديمية المستقلة ملزمة بتسطير برامجها بنفسها بما يتوافق وخصوصيات مخرجاتها، ومن ثم سيتم تفادي ربط التخصص بتخصصات أخرى تلزم الاثنين على إيجاد أرضية مشتركة في الجذع المشترك يفضي إلى تنازل عن الخصوصية. ومن ناحية أخرى الاستقلالية ستؤدي إلى تنوع التخصصات وتطوير وتنوع المخرجات داخليا وليس خارجيا عندما يتم ربطها بمجالات أخرى في مؤسسة مشتركة. وبالتالي ضمان أن من يقصدون هذه المؤسسات الأكاديمية إنما يقصدونها عن حب واهتمام بالمهنة، ولا تتوافر لديهم في مرحلة التخصص سوى فرص الخيارات الداخلية.

- توفير التكوين عند الصحفيين حول مقاربة النوع الاجتماعي "الجندر"، وتمكين المرأة في الإعلام.

- يجب أن تكون خطة الهوض بالإعلام طويلة المدى في الأصل لتشمل مؤسسات التكوين، إضافة إلى وضع خطط قصيرة المدى لتأهيل الكوادر العاملة حاليا.

- تنظيم مسابقات مخصصة للطلبة ذوي المواهب في الصحافة أو الإذاعة والتلفزيون من طرف مصلحة النشاطات الثقافية التابعة لإدارة كليات الإعلام والاتصال، من أجل الاكتشاف ثم يلتحق الفائزون بالتكوين ومن ثم تأهيلهم لدخول عالم الصحافة وتنوع المشهد السمعي البصري في الجزائر.

8. خاتمة:

بأخذ موضوع التكوين في مجال علوم الإعلام والاتصال في عصر الوسائط الجديدة أهمية خاصة، نظرا لدوره في تدريب وتكوين الطلبة المتخرجين والمواهب المهتمين بدخول المجال وتنوع المشهد السمعي البصري، بالإضافة إلى دور المؤسسات التقليدية كالأسرة والمدرسة والمجتمع.

لذلك يقتضي أن تكون منظومة التكوين الإعلامي في حجم مركزية الرهانات الاجتماعية والسياسية والثقافية للإعلام باعتباره السلطة الرابعة ومسألة مجتمعية كبرى، أما اختزال هذه المنظومة في نظام للتكوين ذي طابع مهني وتقني، فهذا يعني أن الإعلام ليس سوى ظاهرة بلا جذور اجتماعية وثقافية يمكن السيطرة عليها من خلال بعض المقولات المستوردة والتي يحلو للبعض تكرارها على أنها العلم بعينه.

ينبغي عند تشريح واقع التكوين المهني الإعلامي الجزائري، أن نسلط الضوء على جهود الدولة الرامية لرفع من مستوى الإعلام والإعلاميين، وخلق آليات لتدعيم البرنامج الأكاديمي بالجامعات الجزائرية يتناسب مع سوق العمل الإعلامي، ورصد الفجوات الموجودة بين التكوين الأكاديمي والمهني في الجزائر، وتطوير آليات التكوين والتدريب المهني، وخلق جسر "تواصل" إعلامي أكاديمي مهني قوي مع اعطاء مقترحات وأفكار ناجعة لتطوير منظومة الإعلام الجزائري.

9. قائمة المراجع:

• المؤلفات:

- الخطيب أحمد والخطيب رداح، (2001)، اتجاهات حديثة في التدريب، (عرض: محمد نهاد حموي، المترجمون) جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- معهد علوم الإعلام والاتصال، (1992)، دليل المعهد. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- عواطف عبد الرحمن، (جوان 1984)، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، الكويت، سلسلة عالم المعرفة.
- *Chanel Alain, (2ème trimestre, 2001), La Modernité de la Formation au journalisme, Communication et langages.*

• المقالات:

- مزيان نجية، فلاق أحمد، (جوان 2016)، أشكاليات التكوين في الإعلام المتخصص، مجلة العلوم الانسانية، العدد الخامس، جامعة أم البواقي.
- فلاق أحمد، إشكاليات التكوين في الإعلام المتخصص، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، ص 8-9.
- بن محمد سالم، (2008)، تحديد الاحتياجات في التخطيط للبرامج التدريبية مع إشارة خاصة إلى برامج المكتبات والمعلومات: التعليم والتدريب في مجال المكتبات، مكتبة الملك فهد، المجلد 4، العدد 2، الرياض، السعودية.

• المدخلات:

- مقدمة المؤتمر الدولي الخامس حول: "التكوين المهني والأخلاقي للصحفيين وممارسي الاتصال"، (2017)، مخبر الدراسات الاتصالية والإعلامية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر.
- شعلال سليمة، عزيز فتيحة، (22-24 أبريل 2016)، التدريب والتعليم الإلكتروني ودوره في تنمية مهارات طلبة الجامعات طرابلس: دراسة شبه تجريبية، أعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر: التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، جامعة تبسة، الجزائر.

• مواقع الإنترنت:

- لحرش نفيسة، 2009، النوع الاجتماعي والإعلام: ثلاثية التكوين والممارسة والبحث، منتدى العلوم السياسية والصحافة، تم الاطلاع عليه 19 جانفي 2024، على الرابط: <https://siyasa-sahafa.yoo7.com/t33-topic>
- مباركي محمد، (1 سبتمبر، 2016)، مركز الامتياز للتكوين في تكنولوجيايات الإعلام والاتصال، تاريخ الاسترداد 07 جانفي 2024، من وكالة الأنباء الجزائرية: <http://ar.aps.dz>